

الخصائص

ومن طريف ما مرَّ بي في هذه اللغة التي لا يكاد يعلم بُعْدُها ولا يحاط بقاصديها ازدحام الدال والتاء والطاء والراء واللام والنون إذا ما زجتهم الفاء على التقديم والتأخير فأكثر أحوالها ومجموع معانيها أنها للوهن والضعف ونحوهما .

من ذلك (الدالفِ) للشيخِ الضعيفِ والشيءِ التالفِ والطلّيفِ (والظلايفِ) المجّانِ وليست له عِصمة الثمينِ والطنْدَفِ لِمَا أشرفَ خارجاً عن البناءِ وهو إلى الضعفِ لأنه ليست له قوّة الراكبِ الأساسِ والأصلِ والنَطَافِ : العيبِ (وهو إلى الضعفِ) والدنِيفِ : المريضِ . ومنه (التنوفةِ) وذلك لأن الفلاةَ إلى الهلاكِ ألا تراهم يقولون لها : مهلكةٌ وكذلك قالوا لها : بَيِّدَاءُ فهي فعلاءٌ من بادٍ يبِيدُ . ومنه التُرُوفَةُ لأنها إلى اللينِ والضعفِ وعليه قالوا : الطرفُ لأن طَرَفَ الشئِ أضعفُ من قلبه وأوسطه قال ابنُ سبّاحه (أولم يَرَ وَاَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَذِيقُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) وقال الطائيُّ الكبيرُ : .

(كانت هي الوسطَ الممنوعَ فاستلّبت ... ما حولها الخيْلُ حتى أصبحت طَرَفاً) .

ومنه (الفَرْدُ) لأن المنفردَ إلى الضعفِ والهلاكِ ما هو قال رسولُ الله ﷺ المرءُ كثيرُ أخيه . والفارِطُ المتقدِّمُ وإذا تقدّمَ انفردَ انفرد .